

شرح نظم عمود النسب | 30 - تمهيد في تاريخ الحرم المكي

ج 1 | الشيخ محمد محمود أحمد الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على افضل المرسلين خاتم النبيين وعلى الله واصحابه اجمعين. متبعاً باحسان الى يوم الدين سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم. نبدأ بعون الله تعالى وتوفيقه الدرس الثالث من التعليق على كتاب - 00:00:02

عمود النسب. وقد وصلنا الى قول المؤلف رحمة الله تعالى طليعة فيمن تداول الحرم وملح ممتعة قبل الاهم بدينه الخليل فر بعد ما من نار نمرود نجا واشأم ومعه خرج لوط ابن - 00:00:22

واخي وابنة نمرود وصنوها النبيه باني دمشق للخليل وبه دمشق تعرف لدى المنتبه يغدو على البراق منها للحرم ثم يروح راجعاً كبر تم. ومر في فراره على الذي غصب سارة ولم تستنقذ الا بشل يده وصرعه - 00:00:42

سارة من طبعه ومن وراء الحجب ومن وراء الحجب الخليل وعاين ان عصمتها الجليل الملك زوجة الخليل بها جر واتحافت بها الخليل وسببت من ملك القبط ابنته هاجر دي. وانجتت ريحانته اذ ولدت ابا عمود - 00:01:02

للنسب ولا محيد عنه للمستعرب ولا للأنبياء بعد عن ابيه. وكلهم كان خلاصة بنيه وعنده حاد ادم شى ذو الوصي ادريس نوح هود يونس يصي. لوط وصالح فهم زمن احدوا عن الخليل. واستبانوا الحرة هاجر - 00:01:22

والى بقعة بيت الله اذ هي خلا. قال الوارث رحمة الله الا طليعة فيمن تداول الحرم وملح ممتعة قبل الان. اي هذه طليعة اي قدمه. الموضوع لا يهمه لهذا الكتاب هو ذكر عمود نسب النبي صلى الله عليه وسلم. وآآ - 00:01:42

عمود نسيبي الانصار. اي عمود نسيبي العربين. آآ العدنانية والقططانية. وقبل ذلك بمقدمات وملحن. فمنها ما يتعلق بتاريخ الحرم المكي والقبائل التي تداولت على ولائية بيت الله الحرام. اي ما يتعلق - 00:02:12

بناء بيت الله الحرام في عهد النبي ابراهيم عليه السلام. والقبائل التي تداولت عليه الى عهد النبي صلى الله عليه وسلم. ومنها ما يتعلق بمختلفات العرب. وسيأتي ذلك قريباً ان شاء الله. والطليعة المقدمة والطليعة في اللغة من يبعثه الجيش امامه ليطلع - 00:02:42

والمراد به المقدمة. تقول هذه طليعتنا هذه مقدمة نذكر فيها من تداول الحرم اي القبائل التي تداولت آآ الحرم اي كانت لها دول متعاقبة في الحرم والمراد بالحرم هنا الحرم المكي - 00:03:12

وملح جمع ملحة لما يستطاب ويستظرف من الكلام والقصص ممتعة فيها ممتعة قبل الاهم اي قبل ان ندخل في الموضوع الاهم الذي هو آآ عمود النسب. فهذه مقدمات يذكر فيها من - 00:03:33

اولاً على سيادة الحرم اه كما يذكر فيها ايضاً كذلك حفر زمز وبعض مختلفات العرب تقدم بين يدي الموضوع الاهم الذي هو ذكر عمود النسب. بدينه الخليل فر بعد ما من نار نمرود نمرودا - 00:03:51

انا جا واشأم خليل الله ابراهيم عليه السلام ارسله الله تعالى في ارض العراق الى قومه فدعاهم الى الحنفية وبلغ رسالته وادى امانته فلما ايس من اسلام قومه اهدنا له الله سبحانه وتعالى في الهجرة - 00:04:11

فهاجر الى الشام وقال اني مهاجر الى ربي انه هو العزيز الحكيم فهاجر معه لوط سيأتي ذكر من معه الى الشام. قال تعالى ونجينا

ولوطا الى الارض التي تباركنا فيها للعالمين. بدينه الخليل يعني ان الخليل فربدينه. خرج مهاجرا الى - [00:04:40](#)
تشامي فارا بدينه من قومه بعد ان استيأس من آآ ايماهم وهجر من مدينة كوث بالعراق. بعدما نجا من نار نمرود. بعدما اراد قومه هو
ان يحرقه فامر الله تعالى النار ان تكون بردا وسلاما على ابراهيم - [00:05:08](#)

حينئذ خرج مهاجرا الى الشام وقال اني مهاجر الى ربى. واسأى ما اي قصد الشام اشأى ما قصد الشام ومعه خرج لوط ابن أخيه خرج
مع ابراهيم عليه السلام لوط ابن أخيه وهو لوط ابن هاران - [00:05:38](#)

وهو ابن أخي ابراهيم عليه السلام. قال تعالى ونجينا واصنواه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين الارض المباركة اي الشام. وخرجت
معه ابنة للنمرود ملك وهو ملك قومه واسمها رغدة براء فгин غضاد فتا رغدة - [00:05:58](#)

ومعها صنواها اخوها شقيقها ابن النمرود. واسمها دمشق او دمشق. يقال انه هو الذي بنى مدينة تجلق آآ فسميت باسمه سميت دمشق
وتسمى ايضا. وابنتنا وصنواها اي شقيقها النبي باني دمشق للخليلي دمشق بكسر الجيم واللام ورد ذلك في شعر حسان ابن ثابت
رضي الله تعالى عنه لله در عصابة نادتهم يوما بجلق بالزمان الاول. اولاد جفنة حول قبر ابيهم وقبر ابن مالك - [00:06:55](#)

الكريم المفضل يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد الم قبل. يسرون من ورد البريص عليهم وبردة يصفق بالرحيق
السرسي بيض الوجوه كريمة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول - [00:07:25](#)

وكذلك ايضا ورد في شهر النابغة الذبياني. حلفت يمينا ثانية ولا علم الا حسن ظن بصاحبها لأن كان للقبرين قبر بجلق وقبر بصيادة
الذي عند حارب بالحارث الجافني سيد قومه ليلتمسا بالجيش دار المحارب - [00:07:45](#)

تم دمشق وتسمى و قال ان ابن النمرود هذا الذي خرج مع ابراهيم هو الذي بنى مدينة دمشق للخليل اي لخليل الله ابراهيم عليه
السلام. وبه دمشق تعرف اي سميت باسمه. فيقال باسمه دمشق او دمشق - [00:08:15](#)

لدى المنتبهين فالخلاصة ان ابراهيم خرج مهاجرا بدينه من العراق الى الشام وخرج معه ابن أخيه لوط الذي اصبح نبيا بعد ذلك
عليه السلام وخرج معه خرجت معه زوجته سارة - [00:08:32](#)

ومنهم من يخففها ويشهر فيها التشديد وهي بنت هارانا لكن هاران هذا هو عم ابراهيم هناك هارون الاكبر والصغر اران الاكبر هو عم
ابراهيم وهو والد سارة والصغر اخوه ابراهيم وهو ابو لوط - [00:08:52](#)

وخرج معه ابن للنمرودي يقال له دمشق وابنته. فهواء هم المؤمنون الذين هاجروا مع اه ابراهيم عليه السلام. يغدوه على البراق منها
للحرم ثم يروح راجعا كدر يتم وصف هنا حالة سكن ابراهيم عليه السلام بعد ان كان له امرأتان - [00:09:19](#)

احدهما تسكن دمشق وهي سارة والاخري هي امته هاجر التي تسكن الحرم فقال ان ابراهيم عليه السلام بعد ان كانت له اه مم اه
زوجه سارة التي كانت معه وصارت له امة سياتين - [00:09:52](#)

ذكر آآ هاجر وكيف صارت اليه عليه السلام؟ انه كان يغدو اي يسير بالغداة اي الصباح منه دمشق وهذا معناه قوله منها اي من دمشق
للحرم الى الحرم المكي فيقيل عند آآ هاجر - [00:10:12](#)

وابنها ثم يأتي مساء رائحا آآ الى دمشق التي فيها زوجه سارة فيها زوجه سارة. وآآ البراق دابة معروفة دون البغل وهك الحمار. جاء
في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم ركبها ليلة الاسراء والمعراج - [00:10:32](#)

قال ان ابراهيم من معجزاته عليه السلام انه كانت تأتيه البراق فيركبها من دمشق صباحا فيقيل عند اهله بمكة ثم يرجع بالرواحي الى
اهله بدمشق ففي دمشق زوجته سارة وفي اه مكة - [00:11:02](#)

آآ ام ولده هاجر وولده اسماعيل عليه السلام. كدر تم اي كالبدر التام بالحسن شبهه بالحسن. وهو في الحقيقة احسن من البدر ولكن آآ¹
المحسوسات اه الانسان انما يشبه له بالأشياء التي يعرفها فهذا على وجه التقرير - [00:11:28](#)

ومر في فراره على الذي غصب سارت ولم تستنقذ الا بشل يده وصرعه وعصمته سارته من طبعه قال ومر في فراره اي في طريقه
من العراق الى الشام. ذكر هنا قصة - [00:11:58](#)

آآ ابراهيم عليه السلام حين عبر البحر اعترض طردهم ملك الاردن واخذ سارة ليغتصبها فعصمها الله منها والقصة محرجة في الصحيح في البخاري وفي غيره. قال ومر في فراره يعني ان ابراهيم عليه السلام مر في فراره في طريقه من العراق الى الشام -

00:12:23

طبعا هنا هذا البيت الذي مر بنا آآ هو آآ ينظم حقبة زمنية متاخرة عن هاربين لأن قوله يغدو على البراق من هذا الحرم هذا يصف حال ابراهيم بعد ان استقر - 00:12:59

آآ له آآ بعد ان استقر في دمشق مع زوجته سارة واستقرت ام ولده في مكة. ثم رجع الى القصة كيف صارت اه هاجر الى ابراهيم. كيف ملكها؟ ابراهيم قدم من العراق ومعه اه السيارة التي ذكرنا. معه دفقة اه التي - 00:13:19

ذكرناه من قبل. خرجوا في سيارة وعبروا البحر واعتراضهم ملك الاردن كما سيأتي فمر في فراره الى طريقه من العراق الى الشام مهاجرا وعبر بالفار لكي لا يتوجهوا انه في طريقه بين مكة الى دمشق - 00:13:41

وهذا آآ هو نكتة التعبير بالفار لأن ابراهيم بعد ذلك كان يسير بين الشام ومكة. فهذا ليس هو المقصود. المقصود انه في قドومه اصلا من العراق مهاجرا الى الشام مر بملك - 00:14:02

قال على الذي غصب سارة بنت هارا ولم تستنقذني لم تستخلص الا بسل يده وصرعه وعصم اي حفظت سارة آآ ذكرها بالتحفيف اه في البيتين والأشهر فيها التشديد ولكن اه لا يتزن التشديد في البيت. فعصم اي حفظت صارت من طبعه. طبع الدنس والعيب. يعني ان الله تعالى - 00:14:18

آآ سارة من ذلك الملك. اشار الى قصة ابراهيم عليه السلام في هجرته حين اراد ان يعبر البحر قالوا انه البحر الميت. اهرأي النوري الذي كان آآ يعبر بالناس البحر. آآ كانوا قد اخروا سارة - 00:14:52

معهم فسألهم عن ذلك فقال له ابراهيم سنجيزك بما واترك هذا فلم يزل آآ يفتشر حتى آآ رأى المرأة فلما رأها ابهره هو جمالها فاراد ان يذكرها الى الملك ليظهر منه بصلة ومال. وآآ - 00:15:22

ارسل رسولا الى الملك ان ها هنا امراة لا تصلح الا لك. وكانت سارة من اجمل النساء بل يقال انها انه ليس في زمانها مثلها في الحسن ارسل الملك الى ابراهيم فجاءه وسأله عنها وقال انها اختي. فبعث اليها فلما دخلت عليه - 00:15:52

لم يتمالك ان مد يده فشلت يده وصرع فلما افاق وعاوده نشاطه مد يده مرتين ثانية فعاد اليهما كان قد وجد قبل ذلك. ثم انه امر باخراجها واجازتها. اي ان - 00:16:22

اعطى لها جائزة وخدمها سارة. وهو على الاصح ملك الاردن واسمها صيدوف والحديث مخرج في الصحيح. وقد اخرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه اه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات - 00:16:52

اثنتين منهن في ذات الله في ذات الله عز وجل قوله اني سقيم. وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقال بناته وذات يوم وسارة اذ اتى على جبار من الجبارية فقيل له ان ها هنا رجلا معه امراة من احسن الناس فارسل اليه. فسألها عنها فقال من هذه؟ قال اختي - 00:17:15
فاتى اي اتى ابراهيم عليه السلام سارة. فقال يا سارة ليس على وجه الارض مؤمن غيري وغيرك. وان هذا سألي اخبرته انك اختي فلا تذكريني. فارسل اليها فلما دخلت عليه - 00:17:41

ذهب يتناولها بيده فاخذ اي اخذت بيده شلت وصرع. فقال ادع الله لي ولا اضرك. فدعت الله فاطلقه تناولها الثانية فاخذ مثلها او اشد. فقال ادع الله لي ولا اضرك - 00:18:00

فدعته فاطلق فدعا بعض حاجبته فقال انكم لم تأتوني بانسان انما اتيتني بشيطان فاخدمها هاجر فاتته اي انت ابراهيم عليه السلام وهو قائم يصلى فاما بيده مهيم اي ماذا حدث - 00:18:24

قالت رد الله كيد الكافر او الفاجر في نحره وخدم هاجر ومن وراء الحجب الخليل عاين ان عصمها الجليل. يعني ان خليل الله ابراهيم عليه السلام كشف له عن ما وراء عما وراء السطور - 00:18:42

مما دار بين الملك وسارة. فكانت الحجوب له كالمرأي كالمرأة. حتى عاين ما ما حضر عاين ما وقع بين الملك وسارة ومن وراء الحجب

اي الستر الخليل عاين ان عصمتها الجديد - 00:19:07

وهي معجزة لابراهيم عليه السلام واتحف الملك زوجة الخليل بهاجر يعني ان الملك لما ايس من سارة اتحفها والتحفة الهدية على وجه الالکرام اهدي لها هاجر واتحف الملك زوجة الخليل وهي سارة - 00:19:34

بهاجر وهي ام اسماعيل ويقال فيها اجر ايضا بالهمزة واتحافت سارة بها الحليلة اي الزوجة وهو ابراهيم عليه السلام. وبين الخليل والخليل والخليل. ما يسمى باجناس الخط هو هو من انواع الجنس. نعم - 00:19:58

نعم. وسميت من ملك القبط ابنة هاجر. وانجبت ريحانته اذ ولدت باعمود النسيبي ولا محيد عنه للمستعربين ولا ولا للانبياء بعد عن ابيه. وكلهم كان خلاصة بنيه. يقول وسببت من مالك القبطي يعني ان هاجر هذه - 00:20:30

هي في الحقيقة ليست امة وانما هي ابنة ملك القبط. القبط جيل من الناس من ولد كوش ابن حام وهم اهل مصر القدماء. يعني ان ملك الاردنى كان قد غالب ملك القبط - 00:20:50

سباً اهل بيته وقتل اولاده وبناته. ويقال ان هاجر هذه او همته انها امة وانها ليست بنت الملك فاستبقها. ولم يمسها حتى وهبها

فدخلها الله تعالى لنبيه ابراهيم. لكي تكون آماً اسماعيل عليه السلام وجدة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:21:10

وسببت من ملك القبطي ابنة هاجر وانجبت يقال انجبت المرأة اي ولدت نجيبة انجبت ريحانته اي انجبت ابنة ملك القبط هذا. الريحانة الولد وسمى بها الولد آماً مجازا لان الانسان آماً يسمه كما يسم الريحان - 00:21:40

وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الحسن والحسين هما ريحانتاي من الدنيا. آماً اهش وافرح لهم واشهمهما كما اشمن الريحان. يقبلهما. صلى الله عليه وسلم - 00:22:10

يعني انا ريحانة ملك القبطي اي ابنة ملك القبط وهي هاجر انجبت اي ولدت ولدا نجيبة. كيف لا وهي ام اسماعيل عليه السلام وجدة رسول الله صلى الله عليه وسلم. انها النجابة. اذ ولدت ابا عمود النسيبي. انجبت لانها - 00:22:30

ولدت ابا عمود نسب النبي صلى الله عليه وسلم وهو اسماعيل. ولا محيد للعرب المستعربة وهم الذين تعلموا العربية فالسكنة مع العرب واكتسبوا اخلاق العربي ولغتهم بالمساكنة وهم ولد اسماعيل لان اسماعيل ليس من العرب اصلا ليس من العرب - 00:22:50

فابوه ابراهيم وابراهيم ليس عربيا كما هو مع ووالده اولاده يقال لهم العرب المستعربة الا ان الله تعالى جعل فيهم الخير والبركة حتى صاروا اشرف العرب وخيرة. ولا للانبياء بعدها عن ابيه. يعني ان الانبياء الذين جاؤوا بعد ابراهيم عليه السلام كلهم من ولده - 00:23:12

الانبياء الذين جاؤوا بعد ابراهيم عليه السلام كلهم من ولده فيقال له ابو الانبياء عليه السلام. قال هو ابو الانبياء. وكلهم اي الانبياء الذين جاءوا بعده كانوا خلاصة تبني خلاصته خلاصة السمن ونحوه ما صفت منه واستخلص - 00:23:39

اه والانبياء هم خلاصه اي هم افضل اه ولد ابراهيم. لانهم هم افضل الناس ثم ذكر هنا الانبياء الذين ليسوا من ولد الانبياء الذين سمو لنا لان الله تعالى لم يقص علينا قصص كل الانبياء. قال تعالى ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم - 00:23:57

اقصصهم عليك. فالانبياء لنقص علينا اخبارهم هم من ولد ابراهيم الا ثمانيه قال وعنها وعن حادم. طبعا لان ادم ابو البشرية كلها. وحاد عنده شيء ذا. وهو ولد ابراهيم ولد آماً ادم مبشرة شئت ابن ابن آماً ادم عليه السلام شئت هو ابن ادم مبشرة - 00:24:23

وصفة بالوصي فالشيء ذا هو ابن ادم مبشرة وهو وصيه واوصاه على بنيه وعلى شريعته وقيل سمي الوصي لانه اوصاه بوصايا عهد اليه بوصايا وكلمات من الحكمة وحاد ايضا عن ابراهيم - 00:24:52

اه ادريس فهو معدود عند اهل النسب والتاريخ من اجداد النبي من اجداد ابراهيم عليه السلام ويقولون هو اخنوح بن مهلاي اه جد نوح عليه السلام. ولكن يشكل على هذا انه في حديث الاسراء النبي صلى الله عليه وسلم لقي ادريس ولم يحييه - 00:25:16

ادريس بتتحية البوته وانما قال له مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح. بينما ادم وابراهيم اه قدما النبي صلى الله عليه وسلم التحية بصفتي بصفتها آماً ابوبن له فقالا مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح - 00:25:37

وادريس قال مرحبا بالاخ ولم يقل مرحبا بالابن. وهذا يمكن ان فما منه انه ليس من اجداد النبي صلى الله عليه وسلم وليس من اجداد آآ انه ليس من اجداد النبي صلى الله عليه وسلم. آآ - [00:25:57](#)

اه لكن هو على كل حال كما قال اه ليس من ولد ابراهيم على المشهور عندهم وكذلك نوح لان نوح هو جد لابراهيم. نوح هو آآ يسمى ادم الاصغر. آآ لانه لم يبقى بعد الطوفان على وجه الارض - [00:26:17](#)

الا زريحة نوح. قال تعالى وجعلنا زريته هم الباقيين. فهم والباقي نحصر الجزئين بيفيد الحسرة كما هو مقرر في علم البلاغ واحد عنه هود لان هودنبي عربي كح من العرب آآ من قبيلة عات - [00:26:38](#)

كما هو معلوم. وكذلك حاد عنه يونس بن متى على خلاف بينهم. فمنهم من قاله وعرافي من اصحاب ابراهيم ولكنه ليس من ولده. وهو من العراق. لانه ثبت آآ انه من مدينة نينوى - [00:27:08](#)

وهي عراقية اه يونس بن متان من مدينة نينوى العراقية. وليس من ولدي ابراهيم عليه السلام. وبعضهم قال بل هو من ولدي ابراهيم وعدهم منبني اسرائيل. وقوله يصي تميم للبيت معناه يصل اي يصل - [00:27:28](#)

ما تقدم اه نصل الليل بالايات حتى صلاتنا مقاسمة شطرا صلاة المسافرين نصي اي نصل لوط ايوة من الانبياء الذين ليسوا من ولد ابراهيم عليه السلام لوط فهو ابن اخيه وليس ابنه. وصالح - [00:27:48](#)

لان صالح من قبيلة ثمود وهم من العرب العرباء. فليس من ولد ابراهيم. فهم ثمان هم ثمانية آآ آآ انبياء. وقوله ثمان هو على لغة من يجعل اعرابا ثمان على النون. قال ابن ما لك رحمه الله تعالى بالكافية وبعضهم وبعضهم نون زمان جعلا محل اعراب - [00:28:08](#)

كقول من خلا لها ثانيا اربع حسان واربع فتغرها ثمان. وبعضهم دون ثمان جعلا محل اعراب كقول من خلا لها ثانيا اربع حسان واربع فتغرها ثمان حادوا عن الخليل فليسوا من ولده واستبانوا واتضحاوا. ونقتصر على هالقدر ان شاء الله - [00:28:38](#)

اللهم وبحمدك ونشهد ان لا الله الا انت نستغفك ونتوب اليك - [00:29:08](#)